دور الحلقات القرآنية المسجدية في تنمية شخصية الطفل المسلم

بقلم

عبدالله هنانو

P

m :

الحمد لله رب العالمين ولي الصالحين، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد:

فإن العمل في مجال التربية الإسلامية من أهم المجالات التي ينبغي على المجتمع المسلم الاعتناء بها؛ ليعود مجد الأمة التليد، ولا أدّعي أن مجال التربية هو المجال الوحيد الذي يجب التركيز عليه، لكنه يعتبر من المناحي المهمة جداً التي يجب أن تعطى قدراً كبيراً من الاهتمام، خاصة بعدما وعت الدول الكبرى أهمية العمل التربوي، وبدأت منذ وقت ليس بقصير ببذل الأموال في مراكز أبحاث تربوية متخصصة، لذا نرى اليوم أن جل النظريات التربوية هي من وضع غير المسلمين، وهذا لا يليق بنا أمة إقرأ، فنحن نملك أعظم منهج وأقصر طريق لبلوغ ما تصبو إليه الإنسانية من الأمان والاستقرار والحفاظ على المجتمع من المآسي التي يمر بها الآن من التفكك والتشرذم بدءاً من المشاكل النفسية الفردية مروراً بالأسرة التي تعاني من الجفاف العاطفي والتفكك الأسري، ختاماً بالمجتمع الذي ذاق الويلات بسبب ما حدث ويحدث للفرد والأسرة على كافة الصعد، وهذا لا يتحقق إلا بالرجوع إلى المنبع الوحيد والصافي ألا وهو كتاب الله وسنة النبي r، ولعلي في هذا البحث المتواضع أسلط الضوء على الأهمية الكبيرة للمسجد في البناء الفكري والعقائدي والتربوي والنفسي والاجتماعي والعقلي وللطفل من خلال الحلقات القرآنية ودورها في تنمية شخصيته، فالطفل المسلم هو البذرة التي سينشأ منها المجتمع، وليتم بناء هذا الطفل لا بد من أب وأم يشعران بهذه المسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتقهما، ولا بد كذلك للقائمين على المساجد من الوعي لدور المسجد في المجتمع حتى يرجع دوره كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح، حيث كان المسجد أحد أساسات المجتمع، ففيه يتعلم الناس الحب والخير والبر، والأخوة فيما بينهم، إلى ما لا تحصى فوائده.

وقد اخترت - بعون الله تعالى وتوفيقه - دور الحلقات القرآنية في تنمية شخصية الطفل المسلم، ليكون أحد الأبحاث

المقدمة لقسم الدراسات العليا . وسيكون البحث بحول الله وتوفيقه وفق الخطة الآتية:

خطة البحث :

- مقدمة في دور المسجد التربوي والتعليمي في الإسلام.
- فضل تعلم القرآن الكريم في الحلقات.
- تنوع الأدوار التي تلعبها الحلقات القرآنية.
  - الدور الديني
  - الدور التربوي
  - الدور العقلي
  - الدور الاجتماعي
  - الدور النفسي
  - الدور التعليمي
  - الدور الأخلاقي
- التواصل بين أولياء الأمور والحلقة وطرق تفعيله.
- الخاتمة.

لكني سأقتصر في هذا البحث على ثلاثة أدوار فقط نظراً لصغر البحث.

مقدمة في دور المسجد في الإسلام:

لماذا لم يعد المسجد اليوم في نظر المسلمين كما أراده الإسلام؟

لماذا لم يعد المسجد اليوم في نظر المسلمين كما أراده نبي الإسلام أن يكون صلى الله عليه وسلم؟

ولماذا كان المسجد أول صرح يبنيه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ؟

هل كان المسجد داراً للعبادة فحسب؟ أم كان له دور أكبر من ذلك؟!

لم يكن المسجد الذي جاء به الإسلام داراً للعبادة فحسب، بل كان مؤسسة تستوعب الأنشطة المتعددة التي حرص النبي صلى الله عليه وسلم على إقامتها؛ ليعلّم الصحابة والمسلمين من بعده دور وأهمية المسجد، فالمسجد كان بالإضافة لكونه مركزاً للعبادة وإقامة الصلوات، كان مقراً للحكومة حيث الشورى، وكان مركزاً للقضاء، ومنه تخرج البعوث، وتُستقبل الوفود، وتُعقد أولوية الجهاد، وتجتمع فيه الأمة في كل ما يهمها.

فالمسجد كان " معبداً، وبرلماناً، ومحكمة، ومنتدى، وقاعدة عسكرية، ومدرسة، وقاعة للاحتفالات الدينية، وإعلان النكاح، ورباطاً لإيواء الفقراء، ومشفى لعلاج المرضى، ودار رئاسة، وجمعية خيرية لجمع الصدقات والتبرعات"[١].

دور المسجد التربوي

وأما عن المسجد كمركز تربوي وتعليمي فقط كان مدرسة علمية وتشريعية يجتمع في ساحته أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وتدار في رحابه الندوات وحلقات العلم، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس في مسجد المدينة يعلّم أصحابه دينهم ودنياهم، فكان بذلك أول من اتخذ المسجد مكاناً للدعوة والتعليم، قال سيدنا أنس بن مالك **t** : " إنهم كانوا – أي الصحابة- إذا صلوا الغداة – الفجر – قعدوا حلقاً يقرأون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن"[٢].

وكذلك لم يقتصر على الرجال فقط دون النساء بل حض النبي **r** النساء على المسجد بقوله للرجال :" **لا تمنعوا إماء الله مساجد الله** "[٣].

وكان المسجد كذلك بمثابة مكان تربوي للأطفال، يحافظ على فطرتهم، ينمي الموهبة، ينشئ النشأة الحسنة، يربط الطفل بربه منذ نعومة أظفاره، يطبع فيه المثل العليا والقيم والآداب من خلال مشاهدة القدوة

---

[١]- موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المجلد الرابع، د.ط، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٢٠.

[٢]- مسند أبي يعلى، برقم ٤٠٨٨، ١٢٩\٧، بإسناد ضعيف كما حققه حسين أسد الله.

[٣]- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ٣٢٦\١، برقم ١٣٦ (٤٤٢).

الصالحة وهم النبي صلى الله عليه وسلم، ومن بعده الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم، ففي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرها كثير من الأحاديث التي تدل دلالة واضحة على ربط الطفل في العهد النبوي بالمسجد.

ويمكننا في هذا المقام أن نذكر بعض الطرق التربوية وأساليب التعليم في الحلقات العلمية كما وردت عن الرسول **r**:

١- مخاطبة المتعلمين على قدر عقولهم، قال النبي **r** : " نحن معاشر الأنبياء، أمرنا أن ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم".

٢- التدرج في التعليم، من خلال بعض الوصايا التي أوصاها صلى الله عليه وسلم لمبعوثيه إلى البلدان، وهذه وصيته لسيدنا معاذ رضي الله تعالى عنه تدل على ذلك فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جيل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن:" إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب".

٣- رعاية الفروق الفردية والبيئة النوعية، وتمثل ذلك في :

- اختلاف وصاياه صلى الله عليه وسلم باختلاف الأشخاص المخاطبين.

- اختلاف أجوبته وفتاواه صلى الله عليه وسلم عن السؤال الواحد باختلاف أحوال السائلين.

- اختلاف أوامره وتكليفاته صلى الله عليه وسلم باختلاف من يكلفهم من الأشخاص حسب قدراتهم.

٤- استخدام الوسائل البصرية أو السمعية المعينة على توضيح فكرة معينة: من ذلك ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم خطاً مربعاً، وخط خطاً في الوسط خارجاً منه، وخط خططاً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط. فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيطاً به، وهذا الذي هو خارج أملُه، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن

أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا".

٥- استخدامه صلى الله عليه وسلم لأنواع طرق التفكير ومنها الطريقة الاستنباطية في استخراج الحقيقة العلمية المنشودة، وهذا بدوره يؤدي إلى تفتح الأذهان، وتعتبر هذا الطريقة في عصرنا من أرقى أساليب التعليم والتربية، ومن ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، حدثوني ما هي؟ قال: فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله: فوقع في نفسي أنها النخلة، ثم قالوا: حدثنا ماهي يا رسول الله؟ قال: النخلة".[١]

فهذه الأمثلة وغيرها تبين أهمية المسجد في الإسلام، وتؤكد تنوع أدواره في المجتمع المسلم، وقد اقتصرت كما سبق في ذكر جانب من الدور التربوي، وإلا فالأدوار كثيرة، لكن الاقتصار جاء ليخدم موضوع البحث.

فضل تعلم وتعليم القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو حبل الله المتين، والصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، من قال به صدق – فكيف بمن تعلّمه وعلّمه، وسعى في نشره-، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

و"القرآن الكريم رباط بين السماء والأرض، وعهد بين الله وبين عباده، وهو منهاج الله الخالد، وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرف الكتب السماوية، وأعظم وحي نزل من السماء، لا يدانيه كلام، وحديث لا يشابهه حديث قال تعالى: " وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا" (النساء: ٨٧)[٢]

ولا يخفى على أحد كما فضل القرآن الكريم، علماً وتعلماً وتعليماً، فالنبي صلى الله عليه وسلم يجعل الخيرية في الأمة لمن تعلم القرآن وعلمه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **خيركم من تعلم القرآن وعلمه**"[٣].

وقد كان أخذ القرآن الكريم من المناقب التي مدحها النبي صلى الله عليه وسلم فعن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ

---

[١]- موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المجلد الرابع، د.ط، القاهرة، ٢٠٠٤، بتصرف.

[٢]- حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم والتعليم الجامعي، حمد ناصر العمار، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه ١٤٢١هـ، ص٤.

[٣]- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٣١/٦-١٣٢ رقم ٥٠٢٧..

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :"**لَا حَسَدَ إِلَّا عَلَى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَقَامَ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَرَجُلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَتَصَدَّقُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**"[١].

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ونحن في الصفة قال: **(أيّكم يحبُّ أن يغدو كل يوم إلى بُطحان أو إلى العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟** فقلنا: يا رسول الله نحبّ ذلك، قال: **أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خيرٌ له من ناقتين، وثلاث خيرٌ له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهنَّ من الإبل)**[٢].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: (إنَّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه)**[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: (وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)**[٤].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم: (إنّ لله أهلين من الناس،** قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: **هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته)**[٥].

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: **(إنّ الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)**[٦].

فهذه الأحاديث وغيرها كثير يدل دلالة واضحة على فضل القرآن الكريم، تلاوة، وحفظاً، وتعلماً، وتعليماً، سواء على مستوى الطلاب، أم على مستوى المدرسين، أم المشرفين، أم الممولين، فالكل داخل في الخيرية المطلقة في أحاديث الحبيب البشير صلى الله عليه وسلم.

---

[١]- المصدر السابق ذاته، ٤٦٣٧، ١١٥\٤٣٦.

[٢]- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ٥٥٢/١-٥٥٣ رقم ٨٠٣.

[٣]- الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه ١٣٢/٦ رقم ٥٠٢٨.

[٤]- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢٠٧٤/٤ رقم ٢٦٩٩.

[٥]- سنن ابن ماجه، ابن ماجه القزويني، المقدمة، باب: فضل من تعلّم القرآن وعلّمه، صحيح سنن ابن ماجة الألباني ٤٢/١ رقم ٢١٥.

[٦]- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها ٥٥٩/١ رقم ٨١٧.

تنوع الأدوار التي تلعبها الحلقات القرآنية:

لقد تم بفضل الله تعالى خلال الفترة الماضية الاهتمام الشديد في الحلقات القرآنية، وهذا مؤشر مهم على مدى الشعور بأهمية وحساسية الحلقات في تنشئة جيل يُربى على مائدة القرآن الكريم، وينهل من علومه من وعلوم السنة النبوية المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ولكن ما أحب أن أؤكد عليه في هذه الفقرة هو أن الحلقات القرآنية تعد إحدى البيئات التربوية الفعالة في المجتمع، وتاريخها مرتبط بتاريخ التأديب والتعليم في الإسلام، حيث إنها من أقدم مؤسسات تعليم وتأديب الأطفال في الإسلام، لا يجب أن تقتصر على تعليم القرآن وتحفيظه فحسب، وإلا فقدت جوهرها ومضمونها، بل عليها أن تلعب أدوراً أخرى؛ لتساهم بشكل فعّال في بناء شخصية الطفل المسلم؛ ذلك أن الطفل إذا لم يجد فيها ما يلبي رغباته ويوجهها الاتجاه الصحيح، فإن ذلك ينعكس عليه سلباً فيبحث عن مكان يشبع به رغباته، فعلينا نحن القائمين أو العاملين على الحلقات القرآنية في كافة المستويات - بدءاً من المدرسين مروراً بالمشرفين إلى الإداريين وهكذا...،- أن نعي هذه المسألة. هذا لا يعني أن المسؤولين على الحلقات القرآنية لا يهتمون بهذه الجوانب، لكن هذا الكلام من باب التذكير لمن يعمل، وتعليم لمن يجهل، وإرشاد لمن سيبدأ.

إن الحلقات القرآنية المسجدية تلعب العديد من الأدوار في حياة الطفل، وهذا ما سأتحدث عنه في الفصل القادم بإذن الله تعالى.

أدوار الحلقات القرآنية المسجدية في بناء شخصية الطفل المسلم

أولاً: الدور الديني

إننا مسلمون بفضل الله تعالى وكرمه، ووصلنا إلى الإسلام بطريق القناعة واليقين بأن هذا الدين هو الدين الحق، وعليه يجب علينا أن نربي أطفالنا على هذه الحقيقة، وإلا نكون ممن يخونون الأمانة، فقد حمّلنا الإسلام مسؤولية من نرعى فقد قال صلى الله عليه وسلم:" كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[١]، فهذا الواجب يحملنا هذه المسؤولية.

ويتمثل الدور الديني للحلقات القرآنية من خلال:

- **أمر تعبدي**

" يجب أن يدرك القائمون على الحلقات القرآنية من المشرفين والمعلمين والآباء والتلاميذ أن الإنضمام إلى هذه الحلقات أمر تعبدي وأن الحلقات القرآنية تنطلق من هذه المهمة أي أنها مكان للعبادة

[١]- الجامع الصحيح، البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، برقم ٨٤٤، ٣\٤١٤.

باعتبار أن الغاية الأساسية من خلق الإنسان هي عبادة الله عز وجل"[١]، بمعناها العام والشامل، لا بالمعنى الأخص، وهو الصلاة وباقي العبادات المخصوصة. يضاف إلى أن الحلقة تكون في الغالب في المسجد الذي خصص للعبادة كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال"إنما هي (أي المساجد) لقراءة القرآن وذكر الله والصلاة"[٢] وعليه فقد كانت خير وسيلة لتلاوة القرآن وحفظه والمداومة على الإجتماع في الحلقات القرآنية المسجدية حيث يجتمع التلاميذ بصفة مستمرة في بيوت الله؛ لتلاوة القرآن وحفظه ومدارسته فيحصل لهم بهذا الإجتماع نزول السكينة وغشيان الرحمة وحضور الملائكة والذكر الرباني في الملأ الأعلى قال الرسول صلى الله عليه وسلم"ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله،ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده"[٣]

- **اعتبار الحلقات خير وسيلة لتلقين القرآن الكريم وتحفيظه، والمداومة عليه وفهمه.**

وذلك من خلال المراكز المختصة بالتحفيظ وهذا فيه خير وسيلة تعين الطفل على الحفظ، والفهم في نفس الوقت، لتخصصها واستخدماها الأساليب المتنوعة في تحفيظ القرآن الكريم، ولأن الحفظ الببغائي دون الفهم لا ثمرة من صاحبه، لذلك فإن عناية الحلقات بهذين الجانبين، جانب الحفظ وجانب الفهم، ضروري جداً، ويجب عدم الالتفات إلى ما يُتحدث عنه في هذه الفترة من التركيز على الفهم فقط، لأن ذلك يقلل أهمية الحفظ في أذهان أبنائنا، نحن نقول بأهمية الفهم، لكن لا يمكن أن يتحقق الفهم من دون الحفظ.

- **تنمية مراقبة الله تعالى في قلب الطفل**

وهذا ما يحلو لبعض الناس من غير المسلمين أن يسموه ضميراً ؛ لأنهم لا يملكون وازعاً دينياً داخلياً، لكن ثبت أنه لا يوجد رادع للإنسان عن المعصية، ولا محفز للإنسان على أفعال البر والخير مثل الدين، وهذا كله يتمثل في تنمية مراقبة الله تعالى في نفسية الطفل، فيشعر الطفل مع مرور الأيام أن شيئاً بداخله يناديه دائماً يقول:" الله شاهدي، الله ناظري، الله مطلع عليّ".

---

[١]- معالم التأديب التربوي في الحلقات القرآنية، علي الزهراني، ص١٧. أوراق العمل بالملتقى السنوي الأول للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن بالطائف ١٤٢٥هـ.

[٢]- صحيح الجامع، ناصر الدين الألباني، ج١، ص٢٦٢،ح (٢٢٤٣).

[٣]- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الذكر والدعاء والتوبة،ج٤، ص٢٠٤٧،ح (٢٦٩٩).

- **تعظيم الله تعالى في نفوس الأطفال**

إن تنمية مراقبة الله تعالى في نفس الطفل لا يمكن أن تتم إلا من خلال تعظيم الخالق العظيم في نفس الطالب، ذلك أن الرادع الديني كما أسلفنا مرده إلى اليقين بمراقبة الله العظيم، فلا قيمة للمراقبة إذا لم يشعر الطفل بعظيم قدر الله تعالى.

- **إشعار الطفل بأنه محتاج إلى ربه دوماً**

هذه الجزئية تكون من ثمراتها المراقبة والتعظيم، ويمكن أن تتحقق من خلال التركيز على عظمة الخلق سواء في نفس الإنسان L w v u s r M [1]أم في بديع خلق السموات والأرض، إلى غير ذلك من إبداع الخلق، وهنا يشعر الطفل بالحاجة الدائمة إلى الملك القدير على كل شيء، فإذا تحققت هذه الخصلة، استطعنا أن نحصد ثمار المراقبة والتعظيم، خاصة عندما يرى الطفل ويشعر صغر حجمه أمام عظيم مخلوقات الله تعالى في البر والبحر والسما.

- **تعظيم دور المسجد في نفس الطفل**

المسجد هو البيئة المجتمعية الأولى التي يجب على الطفل أن يتعلم منها آداب العلاقات الاجتماعية مع الغير، وإلا كان الشارع هو المعلم الأول له، طبعاً لا نغفل هنا دور البيت، فإن له من الأهمية بمكان، ولكن الطفل لا يأخذ كل شيء من البيت، وهنا تبرز أهمية دور المسجد في إرساء أسس التعامل الاجتماعي عند الطفل المسلم. فإذا عُظم شأن المسجد في نفس الطفل من خلال الأساليب التربوية المتبعة في الحلقات نكون بذلك قد بدءنا بوضع أساسات لطفل مسلم ذو شخصية متزنة، عاملة ومرنة، وذات نفع عام لكل المجتمع، والأهم من ذلك أنها تكون على مرضاة الله تعالى.

- **تشجيع الطلاب على العبادات**

إن من المهمات الأساسية للحلقات القرآنية هي تشجيع الطلاب على العبادات، وبالأخص العبادات الجماعية، وهذا من شأنه أن ينمي عند الطفل المسلم مبدأ " **يد الله مع الجماعة** "، وذلك من خلال بعض المحفزات التي تناسب كل عبادة على حده، فمن ذلك صلاة الضحى جماعة بعد لعبة كرة قدم جماعية في الملعب، واستخدام مبدأ تعليم العبادات عن طريق المرح واللعب، وهذا يعتبر من أهم الوسائل التربوية الحديثة. وغيرها من الوسائل التعليمية.

---

[1]- الذاريات: ٢١.

الوظيفة التربوية

التربية الإسلامية هي: "عملية توثيق الصلة بين الفرد والإسلام، عن طريق ترسيخ القيم والمبادئ الإسلامية – **كمنهج فكري**-، بكل الوسائل العلمية والتعليمية المتاحة؛ لتنعكس سلوكاً واقعاً في حياته، على كافة الصعد التربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، فتمنحه بذلك السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة".[١]

من هذا التعريف نجد أن على الحلقات القرآنية أن تسعى في عملية التوثيق هذه، فنحن نرى المجتمع الآن وكيف يهاجم الإسلام، بأنه منهج قديم لا يصلح لأن يقود المجتمعات، والفتى المسلم الذي ينشئ من دون موجه له يزيل عنه هذه الشبه الحاقدة تجاه الإسلام، فإنها تترسخ في ذاكرته، ويخجل من كونه مسلماً، مما يجعله ضعيف الشخصية، قليل الحيلة، حجته غير قادرة على إقناعه، فكيف بالآخرين، لهذا كله تلعب الحلقات القرآنية المسجدية الدور المهم في بناء شخصية الطفل المسلم التربوية من خلال عدة نقاط وهي :

١. **التدرب على التفكر في آيات الله المتلوة والمشاهدة.**

إن تدريب الطالب على التفكير في الآيات التي يقرؤها ويحفظها، وربطها دائماً بقدرة الله تعالى على خلق ما يشاء وقت ما يشاء، يربي في نفسيته الإيمان المطلق بأنه تعالى على كل شيء قدير، وينمي كذلك الملكة العقلية لدى الطفل.

٢. **العناية بأصحاب القدرات والمواهب**

إن تربية المواهب والموهوبين لا تقل أهميتها عن تربية الأبناء، وهذه العناية بالموهوبين يجب أن تعطيها إدارة الحلقات القرآنية أهمية كبيرة، إذ إن الاهتمام بهذا الجانب يكاد يكون معدوماً، لأن أغلب الحلقات القرآنية تفتقر إلى المتابعة من قبلها للطلاب، ما عدا مسألة حفظ القرآن الكريم، أما ما نجده من انقطاع الطالب عن الحلقات في فترة الدراسة وتواصلهم معهم فقط في العطلة الصيفية، فهذا كفيل بأن يجعل هوّة كبيرة بين الحلقة والطالب، وتزداد هذه الهوّة إذا لم يكن هناك تواصل بين إدارة الحلقة والبيت، إن تربية الموهوبين تحتاج إلى متابعة مستمرة من الحلقة بالتعاون مع الأهل، ذلك أن من وظيفة الحلقات القرآنية تنمية المواهب لدى الطلاب؛ لتوجهها لخدمة هذا الإسلام، وهذا يضع الحلقات في امتحان

---

[١]- هذا تعريفي الخاص عن التربية الإسلامية، وهناك من يرى غير هذا التعريف فيعرفها محيي الدين أبو صالح بأنها: " مجموعة التصرفات العملية والقولية المأخوذة من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أو الاجتهاد على ضوئهما، والتي يمارسها إنسان بإرادته مع إنسان آخر بهدف مساعدته في اكتمال جوانب نموه، وتفتيح استعداداته، وتحقيق الغايات التي يحددها الإسلام". ولغيره تعريفات أخرى، لم أذكرها لعدم الاطالة.

صعب، وهو أن تثبت الحلقات لمن حولها قدرتها على اكتشاف المبدعين وتربيتهم وتنميتهم، وجعل هذه المواهب خادمة لدين الله عز وجل.

ومن الوسائل والبرامج المقترحة لاكتشاف النجباء والتعرف عليهم ما يلي :

- تنظيم المسابقات والمنافسات والبرامج المتنوعة التي تسهم في اكتشاف الطاقات والخبرات .
- تطوير أساليب التقويم لتقيس كافة مستويات التحصيل وليس التذكّر وحده.
- تطوير طرق التدريس في الحلقات وانتهاج أساليب متجددة بحيث يكون في الاعتبار الأساليب التي تزيد من تفاعل الطالب ومشاركته أكثر من مجرد الإلقاء.
- دعوة الأوائل في المدارس من قبل إدارة الحلقات، وخصهم ببرامج معيّنة : كرحلات ومسابقات ونحوها وإعطاؤهم بطاقات عضوية لنادي النجباء، ولا ينقضي العجب من سباق أهل الباطل لإغراء الأوائل في المدارس ببرامج معينة كالسفر والسياحة الخارجية والإعلان عن ذلك في الصحف ونشر أسمائهم وصورهم وإن أهل الخير والقرآن أولى بذلك السبق[١].

٣. **العناية المستمرة بالتعزيز والتشجيع للسلوك السوي :**

التعزيز هو الحادث أو المثير الذي يؤدي إلى زيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة موضوع التعزيز.

ويعتبر التعزيز من العوامل المهمة التي يستخدمها المعلم داخل الحلقة ليثيب الطالب على سلوك صحيح قام به، ويحب أن يكرره، فحفظ الطالب للمقرر المطلوب منه سلوك يجب تعزيزه، وانضباط الطالب في الحلقة خلال الدرس سلوك ينبغي تعزيزه، والمشاركة الفاعلة في الدرس سلوك يجب تعزيزه، ليكون دافعاً للطالب ذاته ليستمر ويرتقي بمستواه، وحافزاً أيضاً لبقية الطلاب، فعندما يرون صديقهم يلقى هذه المشاعر الطيبة والاهتمام من المدرس يرتقون بأنفسهم؛ ليصلوا إلى ما وصل إليه. ومن السلوكيات التي ينبغي تعزيزها الطالب غير المتفاعل في الحلقة، فعلى المعلم أن يولي الطالب غير المتفاعل بعض الاهتمام وذلك قد يخرجه من عقدة الخوف التي تصيبه من المشاركة والتحدث أمام أصدقائه، أو يبحث عن أسباب عدم التفاعل، فقد يكون عدم التفاعل ناتج عن مشكلة يعاني منها الطالب في البيت جعلته يفكر فيها أثناء الدرس في الحلقة، وهنا تبرز أهمية التواصل ما بين المعلم والأسرة. وقد كان

---

[١]- النجباء وكيفية التعامل معهم، أحمد بن صامل السلمي، الدورة التربوية لمعلمي القرآن الكريم، ص٣. بتصرف. عن مجلة المعرفة، وزارة المعارف السعودية، عدد ٢٨، ص ٩٦-٩٧. موقع صيد الفوائد www.saaid.net.

النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب التعزيز في التعامل مع أصحابه ليحفزهم ليعملوا أكثر وليبذلوا كل ما لديهم. فقد قال صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كما أخرجه الإمام النسائي في السنن :" **يا عبدالله لا تكن مثل فلان بن فلان، كان يقوم من الليل، فترك قيام الليل**"[١]، فهذا نوع من التحفيز الغير المباشر، ليؤكد النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص أنه يحبه ويريده ألا يترك قيام الليل. ومن ذلك ما وصف النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه بأنه سيف من سيوف الله فقد روى الإمام أحمد في المسند. عن أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح **t** قال :" سمعت رسول الله **r** يقول: "**خالد سيف من سيوف الله عز و جل ونعم فتى العشيرة**"[٢]. فهذا النوع من التعزيز يعطي المعزَّر دافعاً قوياً لمواصلة عمله الذي يقوم به.

٤. استشعار المعلم أنه القدوة الحسنة للتلاميذ.

قال الله **Y** M لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ L [٣]

يقول محمد علم الدين:" هذا هو السر في أن بعث الله معلم البشرية بشراً منها، مثلنا يأكل ويشرب وينام ويصحو، ليس شاذاً في شيء، هذا ليقوم بالتطبيق العملي لشريعة الله، ومن اليسير أن يحاكوه؛ لأنه بشر مثلهم، وليس من الملائكة، ولا من الجن، وكل ميزاته أنه يوحى إليه"[٤].

هذه الجزئية تتعلق بالمعلم أكثر منها بالتلميذ، ذلك أن استشعار المعلم أنه قدوة لطلابه يجعله متحسباً لأي تصرف يصدر منه أمام طلابه، سواء داخل الدرس، أم في المسجد، أم في الشارع.

ومن العوامل التي تساعد المعلم لتنمية هذا الشعور لديه:

١- الإخلاص
٢- الرغبة
٣- الدافعية
٤- الصبر
٥- كسب محبة الطلاب.

---

[١]- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، ج٣ \ ٢٥٣.
[٢]- المسند، أحمد بن حنبل، ج٤\٩٠.
[٣]- الأحزاب: ٢١.
[٤]- محمد علم الدين، التربية الإسلامية، ص ١١٢.

٦- الطموح.

٧- التحدي: بأن يتحدى نفسه، والتحدي يكون من ناحيتين : الطالب المتميز بأن يزداد تميزاً، والثانية: طالب ضعيف فيكون التحدي بكيفية الارتقاء به لمستوى أعلى.

٥- التدريب على الدعوة إلى الله تعالى

مقام الدعوة في الإسلام عظيم، بل هي أساس من أسس انتشارِه، وركن من أركان قيامه. Q P M L c b a ` _ ^] \ [Z Y X W U T S R يوسف: ١٠٨

فلولا الدعوة إلى الله لما قام دين، ولا انتشر إسلام، ولولاها لما اهتدى عبد، ولما عَبدَ الله عابد.. ولما دعا الله داع.

M \ L K J I Q P O N M L X W V U T S المائدة: ٦٧

فبالدعوة إلى الله تعالى: يُعبَد الله وحده، ويهتدي الناس، فيتعلمون أمور دينهم، من توحيد ربهم، وعبادته، وأحكامه من حلال وحرام، ويتعلمون حدود ما أنزل الله.

وبالدعوة إلى الله تعالى: تستقيم معاملات الناس، من بيع وشراء، وعقود، ونكاح، وتصلح أحوالهم الاجتماعية والأسرية.

وبالدعوة إلى الله تعالى: تتحسن أخلاق الناس، وتقل خلافاتهم، وتزول أحقادهم وضغائنهم، ويقل أذى بعضهم لبعض.

وإذا ما قامت الدعوة على وجهها الصحيح، واستجاب الناس لها، تحقق للدعاة وللمدعوين سعادة الدنيا والآخرة[١].

فإذا كان للدعوة الإسلامية كل هذا الشأن في بناء المجتمع كما يحب الله ويرضه، كان لزاماً أن يتربى أبناؤنا على الدعوة إلى الله؛ لأنهم بذرة المجتمع القادم. وحتى يشعروا بهذه المسؤولية التي على عاتقهم، وهذا الشعور ينمي لديهم الالتزام بأقوالهم وأفعالهم، وكل ما يصدر عنهم.

ومن الوسائل التي أقترح أنها تساعد الطلاب على تنمية شعور مسؤولية الدعوة إلى الله:

أ- اطلاعهم على بعض النماذج التي أثمرت دعوتهم إلى الله في هداية الناس، مثل فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد ديدات، حيث أسلم على يديه ما يزيد عن ٦٠ ألف شخص.

ب- اخضاعهم لبعض المواقف العملية، مثل إذا رأى أحد أصدقائه لا يحسن الوضوء، كيف ينصحه

---

[١]- أهمية الدعوة إلى الله ومقامها في الإسلام وفضلها وحكمها، عدنان آل عرعر، موقع رسالة الإسلام.

http://www.islammessage.com/articles.aspx?cid=1&acid=126&aid=1943

بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة.

ت- تكريم بعض الطلاب الناجحين في أسلوب دعوي معيّن.

ث- إقامة جلسات في العصف الذهني لانتاج بعض الأفكار حول مواقف ممكن أن تحصل مع أحدهم، وكيف يتعامل معها. مثل إذا نصح أحد الأشخاص ولم يقبل النصيحة وأساء إليه كيف يتعامل معه. وسأضرب مثلاً ممكن أن يكون موضوع لجلسة عصف ذهني.

منصور شاب في الرابعة عشرة من عمره كان في المسجد ورأى رجلاً مسناً يسجد بشكل خاطئ، فلما نصحه نهره الرجل وقال له: من أنت حتى تنصحني. ما هي الوسائل برأيك التي يمكن لمنصور أن يستخدمها ليتعامل مع هذا الموقف؟.

الدور العقلي

يقول شيخ الإسلام ابن القيم :" إن العقل ملك، والبدن روحه وحواسه وحركاته كلها رعيةٌ له، فإذا ضعف عن القيام عليها وتعهدها وصل الخلل إليها كلها، ولهذا قيل من لم يكن عقله أغلب خصال الخير عليه كان حتفه في أغلب خصال الشر عليه"[١]

إن ما تعيشه الأمة من صراعات ونزاعات وغزو ثقافي، يتطلب منا نحن القائمين على العمل الإسلامي أن نتصدى له بكل الوسائل الممكنة، ديانة لله، وحفظاً لدينه، وحفاظاً على أبناءنا من الوقوع في براثن هذه الأفكار التي من شأنها أن تحرفه عن جادة الصواب إذا لم يجد من يرشده ويوجهه لمعرفة الحق والصواب، خصوصاً أن كثيراً من هذه الأفكار تتوجه للشباب، باعتبار قلب الأمة النابض وجيلها، التي به تنهض أو تنهار وتسقط.

ومن هنا يأتي دور الحلقات القرآنية المسجدية لتعلب أحد أهم الأدوار البنيوية والتنموية لتكون حجر بناء لجيل واعٍ مثقف متعقل، يعرف ما يدور حوله، وأكثر من ذلك جيلٌ مستعد لمواجهة هذا الغزو وهدمه، وبناء الأمة كما يحب ربنا ويرضى.

ومن أبرز سمات الدور العقلي في الحلقات القرآنية المسجدية:

١- **تعويد الطلاب على الحوار والنقاش**

إن من أضخم وأسمى المسؤوليات التي تقع على كاهل المعلم، حث الطالب على تشغيل الآلة (الكنز) التي وهبها الله للإنسان وهي عقله، وهذا التشغيل يكون بطريقة الحوار والنقاش، بالأخص في عملية الوصول بالإقناع العقلي إلى المهمة الأساسية التي كلف الله تعالى بها الإنسان، بعد

[١]- مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، ج١ ص ١١٧.

ذلك يصبح الطالب في أمان من محترفي الغزو الفكري والثقافي، بل يصبح أحد الأدوات التي تساعد على دحض الشبه المثارة حول الإسلام، وترسيخ مفهوم عالمية الإسلام ومنهجيته الشاملة لكل مناحي الحياة، وهذا من أسمى الأدوار التي يمكن أن تلعبها الحلقات القرآنية. لكـــــن ينبغي للمعلم حين يغرس حب الحوار والنقاش في أذهان طلابه، ألا ينسى تدريبهم على آداب الحوار المتمثلة في عدة نقاط وهي: أ- حسن الاستماع للطرف الآخر، وعدم المقاطعة حتى يستطيع إكمال فكرته إلى النهاية. ب- إنصاف المخالف وذكر الإيجابيات والسلبيات بشكل موضوعي.

ج- الحوار والنقاش بالتي هي أحسن لقوله تعالى : M ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ L [١]

د- إكرام المحاور وحسن التعامل معه.

هـ- الغض عن الإساءة ومبادلتها بالإحسان.

و- القول الحسن، والخلق الحسن.

٢- **تشجيع الطلاب على السؤال والاستفسار**

دعا سيدنا معاوية بن أبي سفيان t دعبلاً النّسابة، فسأله عن العربية، وسأله عن النجوم فإذا رجلٌ عالمٌ فقال : يا دعبل !! من أين حفظت هذا ؟ قال : **حفظت بقلب عقول ، ولسان سؤول.**

وقال سيدنا عبد الله بن مسعود t : **زيادة العلم الابتغاء، ودرك العلم السؤال، فتعلم ما جهلت، واعمل بما علمت.**

وقال ابن شهاب t : العلم خزانة **مفاتحها المسألة.**

وكان إمام العربية الخليل بن أحمد يقول: العلوم أقفال والسؤالات مفاتيحها[٢]. هـــذا الفضـــل العظـــيم للسؤال وما يجنبه من العلم، يجب أن يتعلمه الطالب، فعلى المعلم أن يغرس في الطالب فكرة ألا يقبل أي معلومة من دون برهان ودليل علمي يقبله العقل السليم، ويقتنع به، ذلك أن دين الله تعالى يعلمنا ذلك، وسنة النبي r مليئة بالنصوص التي تحض على السؤال والتعلم والتعليم، فقد قال النبي r

---

[١]-النحل: ١٢٥.

[٢]- انظر جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر القرطبي، ج١ ص ١٧٦، وما بعدها.

:"شفاء العي السؤال"[١].

ومن الوسائل العملية المقترحة لتنمية حب السؤال:

١- غرس أهمية السؤال في نفس الطالب.

٢- معرفة الطالب فوائد السؤال المتمثلة في عدة نواح وهذه بعضها : (الحصول على معلومات، حل المشكلات، استطلاع الحقائق، تنشيط المناقشة، زيادة الحصيلة العلمية للطالب، بث الطمأنينة في النفوس أثناء الحوار والنقاش، المساهمة في صياغة القرارات، استثارة الأفكار ...).

٣- تخصيص جلسات خاصة في الحلقة أثناء الدورة للأسئلة فقط.

٤-أن يراعي المعلم أثناء طرح الأسئلة الشروط الأساسية في عملية صوغ السؤال وهي (١-أن يكون السؤال واضحاً، ٢- مناسباً لعقول الطلاب، ٣- غير معقد التركيب، ٤- باللغة العربية الفصحى أو العامية حسب ميول الطلاب وتوجهاتهم، ٥- شاملاً لمستوى الاجابة).

٥- التحفيز من خلال المكافآت لأجمل سؤال حول موضوع الدرس.

٦- إجراء تمرينات عملية مثل أن يقوم الأستاذ بإعطاء الطلاب فرصة وضع الأسئلة لدرس معين.

٣- تشجيع الطلاب على الإبداع.

تكمن أهمية الإبداع في كونه من ضرورات الحياة، إذ يمكن تصنيف الحاجة إليه على أكثر من صعيد سواء على صعيد الفرد في تحقيقه لذاته وأحلامه وطموحاته، أم على صعيد الأسرة في استمرار تماسكها ونجاحها، وعلى صعيد المجتمع الذي يحتاج دوماً إلى الإبداع ليتطور وينمو ويزدهر، فالإبداع هو مهارة ينظر من خلالها المبدع إلى المواقف نظرة غير تقليدية، بغية الوصول على نتائج وأفكار غير عادية. فينطلق فكر الطالب ليبدع وينتج أفكاراً منتجة نافعة للفرد والأسرة والمجتمع.

مهارات مقترحة في تعليم الطلاب الإبداع:

١- **احترام الأسئلة،** على المدرس أن يحترم أسئلة طلابه مهما كان مستواها، لأن مهمته أن يرتقي بمستوى الطالب إلى مرتبة أعلى مما هو فيها.

٢- **مناخ الصف،** إن المناخ العام الذي يحدثه المدرس أثناء الدرس يعطي دافعاً للطلاب على الاندفاع بطرح الأفكار الجديدة، وينمي لديه حب التعلم والاستطلاع.

---

[١]– سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، ج٢، ص ١٦١.

٣- **الاكثار من الأسئلة التحليلية**، كـ "كيف نحل هذه المسألة؟" " هل يمكن الاتيان بحل آخر غير هذا الحل؟ ".

٤- **التشجيع**، تشجيع الطلاب بترسيخ مبدأ أن كل واحد منهم يمكن أن يكون مبدعاً، ومنتجاً في البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه.

٥- **استخدام أساليب تنمية التفكير الإبداعي**، فمن الأساليب مهارة العصف الذهني، وأسلوب القبعات الست، وأسلوب الأسئلة الذكية، الخ ...

٦- **تجنب الرقابة والروتين** اللذين يقتلان الإبداع، هذا لا يعني أن يتحول الفصل الدراسي إلى ساحة فوضى، لكن لا بدّ من نظام، وأن يكون هذا النظام مع شيء من الحرية المولدة للإبداع.

٧- **طرح الأسئلة الملفتة**، من براعة المعلم أن يطرح الأسئلة الملفتة والغريبة ليجذب انتباه الطلاب إلى ما يريد طرحه، وإيصاله إلى التلاميذ.

٨- **تشجيع الطلاب على الاستطلاع** والاستزادة من المعلومات التي يدرّسهم إياها في الدرس عن طريق البحث.

٩- **تنمية الشعور بالثقة** في النفس لدى الطلاب.

١٠- **مساعدة الطلاب الموهوبين** وتنمية مواهبهم وتوفير النشاطات لذلك عن طريق التواصل مع المدرسة والأهل.

١١- **تدريب الطلاب على الصدق** والأمانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية، والاستعداد للتعبير عن اتجاهاتهم، وعدم التمسك الأعمى بالآراء.

١٢- **إطلاق الخيال** من خلال النشاطات المنمية لخياله.

١٣- **تشجيع الطلاب على عدم رفض الرأي الآخر**، وتقبله برحابة صدر واحترام صاحبه، وعدم التعصب الأعمى لرأي معين بدون دليل.

١٤- **الربط** المهم جداً بين مواد التدريس والواقع الحياتي الذي يعيشه الطالب.

١٥- **تعويد الطلاب على الربط المحكم بين النتائج بالأسباب.**[1]

٣- **تعويد الطلاب على حمل دفتر صغير**، مهمة هذا الدفتر أن يتدرب الطلاب على تدوين كل

---

[1] – كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك وأفراد مؤسستك، محمد أحمد عبدالجواد، ص ٩٤-٩٧، بتصرف. استراتيجية العصف الذهني، د. راشد العبدالكريم، ص ٢٦-٢٧، موقع المفكرة الدعوية. بتصرف

الأفكار التي تخطر ببالهم حتى لا ينسوها، فمن الممكن أن يحتاجوها في وقت آخر، وهذه الطريقة مهمة جداً لتعوده على تنظيم أفكاره ووقته.

٤- مراعاة قدرات الطالب العقلية والفروقات الفردية بينهم

خلق الله تعالى الإنسان ومتعه بالعقل، وجعل أسباباً لتنميته من خلال البيئة والمجتمع الذي حوله، فإذا كان المجتمع الذي يحويه ينمي فيه المهارات العقلية نما عقله وازهردت أفكاره، والعكس صحيح، ومن هنا تنتج الفرقات الفردية بين الطلاب تبعاً للبيئات المختلفة التي ينتمون إليها، من هذا المنطلق ينبغي على المدرس أن يراعي هذه الفروقات حتى يستطيع إيصال المعلومات المطلوبة لكل التلاميذ.

ومن

١- الأساليب المساعدة للمعلم على مراعاة الفروق الفردية:

تنويع أساليب وطرق التدريس فيستطيع المعلم أثناء الدرس أن ينوّع طرق تدريسه فينتقل من التلقين إلى الحوار إلى أسلوب القصة، ثم أسلوب ورشات العمل، إلى أسلوب العصف الذهني ...الخ.

٢-

تنويع الأمثلة عن المفاهيم والمبادئ المطروحة وإتاحة الفرصة للطلاب للتعليق وإبداء الرأي من خلال الأمثلة الواقعية في بيئاتهم المحلية وخلفياتهم الثقافية.

٣- تنويع الوظائف التي يعطيها للطلاب حسب تنوع بيئاتهم فمثلاً يطلب من طالب يعيش في بيئة زراعية أن يكتب له أفكاراً دعوية للفلاحين وكيف يمكن تقريبهم من الدين أكثر... الخ.

التواصل بين أولياء الأمور والحلقة وطرق تفعيله[١]

تعريف التواصل:

[١]- انظر أولياء الأمور وأثرهم في نجاح الحلقة، سامح بن سعد المعيطي، بتصرف.

هو العملية التي يتابع فيها كل من الأهل والحلقة بكل مستوياتها الإدارية والإشرافية والمعلم مع بعضهم ليحصلوا على الغاية المنشودة من وضع هذا الطفل في الحلقة.

المقصود بالحلقة:

يقصد بها كل ما يتعلق بالحلقة من معلم وموجه ومشرف واختبارات ، وبمعنى آخر العملية التنظيمية والإدارية للحلقة .

ولي الأمر:

هو المسؤول عن الطفل سواء أكان الأب أم الأم، أو أي شخص له سلطة على الطفل، شرط أن تكون هذه الصلة بنوع من المحبة والألفة، لا المبنية على العنف الأسري التي تجعل الطفل لا يستطيع التعلم من الأهل.

طرق التفعيل:

نتقسم طرق التفعيل إلى ثلاثة أنواع، نوع يتولاه المعلم في الحلقة، ونوع يقع الهئية الإدارية للحلقات، والنوع الثالث هم أولياء الأمور وما ينبغي عليهم أن يفعلوا لينشطوا التواصل بينهم وبين الحلقة.

دور معلم الحلقة:

١- حصر أسماء أولياء الأمور وأرقام هواتفهم وعناوينهم وأرقام صناديق البريد الخاصة العادية والالكترونية (Email) بكلِ واحد منهم.
٢- الحرص على معرفة أولياء الأمور معرفة شخصية حتى يستطيع إخبارهم أولاً بأول بأحوال أبنائهم وانضباطهم في الحفظ والمراجعة والسلوك .
٣- على المعلم أن يتحين الفرص بعد الصلاة في السلام على أولياء الأمور الذين يُصلّون معه ، والتبسم في وجوههم وكذلك إخبارهم دائماً بمستوى أولادهم في الحفظ والمراجعة .
٤- دعوة ولي الأمر إلى زيارة الحلقة دائماً للاطلاع على ابنه ومشاهدة كيفية سلوكه أثناء الحلقة .
٥- توزيع بعض الجوائز على الطلاب بحضور أولياء أمورهم ؛ وذلك لتكريم صاحب السلوك المتميز.
٦- إقامة الندوات بالتعاون مع الحلقات للمناقشة أوضاع الطلاب وطلب المعلم من الأولياء مشاركتهم في بعض المشاكل التي تحدث في الحلقة، مما يُشعر الأولياء بأهمية آرائهم في المشاركة في بناء أبناءهم في الحلقة.

دور الهئية الإدارية في الحلقة:

١- أن تكون الإدارة على علم بهواتف أولياء أمور الطلاب من كل حلقة على حدة .

٢- إرسال نتائج الاختبارات مع بطاقة تهنئة إلى الأولياء ليشعروا بأهمية هذه الاختبارات.

٣- دعوة أولياء الأمور إلى مقر الحلقة، والمحاورة معهم حول دور أولياء الأمور في مساندة الحلقة ومتابعة الطالب في البيت.

٤- تكريم بعض أولياء الأمور المتميز أبناؤهم في الحلقات ولو بشهادات تقدير؛ تكريماً على دورهم في العملية التربوية والتعليمية في الحلقة.

٥- إطلاع ولي الأمر وإعلامه بأهمية انضباط الطالب في تأدية الصلوات في أوقاتها جماعة مع المسلمين، وأهمية التقيد بمواعيد الحلقة (الحضور والانصراف) ، والحرص على الظهور بالمظهر اللائق بطالب القرآن.

٦- إقامة حفلات تخريج الدفعات لكل دورة ودعوة أولياء الأمور؛ ومشاركة الأولياء في تكريم الطلاب الحفّاظ كل بمستواه،وهذا من شأنه أن يعزز أواصر التعاون بين الأهل والإدارة.

٧- تشكيل لجنة من الهئية الإدارية تشارك أولياء الأمور في التهنئة في الأفراح، والتعزية في الأحزان.

٨- إقامة رحلات بين الإدارة وأولياء الأمور.

دور أولياء الأمور في تعزيز التواصل:

١) يحرص على تنشئة ابنه تنشئة دينية قائمة على حب الله جل جلاله ورسوله r وحب القرآن؛ لأن فضل تعلم القرآن والعمل به عظيم فقد قال النَّبِيّ r « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ »[1].

٢) يعود أولاده على أداء الصلوات في المسجد مع الجماعة والتأدب بآداب المسجد وعدم اللعب واللهو في الصلاة .

٣) يحببهم في القرآن ويكافئهم عند التقدم في الحفظ مما يشجعهم ، ويخبرهم أن جزاءهم أكبر عند الله تعالى .

٤) يزور الحلقة ويسأل عن أولاده دائماً.

٥) يقوي الصلة بمعلم الحلقة سواء داخل الحلقة أو خارج الحلقة مثل الزيارات المنزلية، مما يشعر الطالب أن المعلم سيقوم بإبلاغه في حالة السلوك المشين .

٦) أن يحرص على تقدم ابنه في الحفظ واجتيازه الاختبارات بنجاح، وإظهار الرضا عنه، وهذه غاية

---

[1]- الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، ح (٨٧٩).

كل ابن بار، ودعم هذا الشعور ببعض المحفزات كالجوائز، وربطها ببعض النزهات مع العائلة أثناء العطلة.

٧) يسأل ابنه يومياً عمّا قام بتسميعه من درس جديد ومراجعة والاطلاع على دفتر المخصص لذلك.

٨) يسأل عن أحوال زملائه بالحلقة عن سلوكياتهم حتى يُحذّر ابنه من السيئ منهم ، وتقوية الصلة مع الصالح منهم.

الخاتمة:

لم تعط الحلقات القرآنية المسجدية حقها في الدراسات والبحوث الأكاديمية، بالأخص بعدنا ترسخ في أذهاننا أن الحلقات القرآنية هي مكان لتحفيظ القرآن الكريم عن ظهر قلب فقط، وغفلنا عن هذه الأدوار كلها التي من شأنها أن تكوّن جيلاً بناء معطاءً؛ لأنها تنطلق من المسجد، ذلك المكان الذي اهتم به النبي r أيّما اهتمام، وكان أول شيء بناه عند قدومه المدينة المنورة، وإني في الخاتمة لأناشد القائمين على مراكز الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية أن يولوا الحلقات القرآنية مزيد عناية لتتحول أبحاث مؤتمراتها المبعثرة إلى أبحاث أكاديمية محكمة تعطي ثمارها ليتم التدريس في هذه الحلقات على أسس علمية وتربوية صحيحة وسليمة، وحتى لا تقتصر هذه الحلقات على التحفيظ فقط، فيصبح المعلم مجرد ملقّن، ولم يكن هذا دور المعلم ولا المسجد ولا حلقات التعلم أيام سلفنا الصالح رضي الله عنهم.

وأخيراً فما كان من صواب فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان. واللهُ ورسوله منه براء.

L X W V U T S R Q M

فهرس المصادر والمراجع

١	القرآن الكريم
٢	استراتيجية العصف الذهني (حقيبة تدريبية لتنمية مهارات العصف الذهني لدى المعلمين)، راشد العبدالكريم، ١٤٢٣هـ، موقع المفكرة الدعوية.
٣	انظر أولياء الأمور وأثرهم في نجاح الحلقة، سامح بن سعد المعيطي، الدورة التربوية التعليمية الرابعة للمعلمين، موقع صيد الفوائد، www.saaid.net.
٤	بيان جامع العلم وفضله، أبو عمر القرطبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.
٥	التربية الإسلامية، محمد علم الدين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، القاهرة، المحرم ١٣٩٧هـ.
٦	الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير – بيروت، ط٣، ١٩٨٧، تحقيق الأستاذ الدكتور مصطفى ديب البغا.
٧	الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ترقيم وتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي.
٨	حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم والتعليم الجامعي، حمد ناصر العمار، بحوث ندوة العناية بالقرآن الكريم وعلومه ١٤٢١هـ
٩	سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر، بيروت، تعليق محمد فؤاد عبدالباقي، مذيلة بتعليقات الشيخ ناصر الدين الألباني.
١٠	سنن أبي دود، أبو داود السجستاني، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١	كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك وأفراد مؤسستك، محمد أحمد عبدالجواد، دار البشير، طنطا، ط١، ٢٠٠٠.
١٢	المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢،١٩٨٦م، بتحقيق الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.
١٣	مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث – دمشق، ط١، ١٩٨٤، تحقيق حسين سليم أسد.
١٤	المسند، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة – القاهرة، د.ط، د.ت.

١٥	معالم التأديب التربوي في الحلقات القرآنية، علي الزهراني.أوراق العمل بالملتقى السنوي الأول للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف، ١٤٢٥هـ. www.saaid.net.
١٦	مفتاح دار السعادة، ابن القيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٧	موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، د.ط، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٨	النجباء وكيفية التعامل معهم، أحمد السلمي، الدورة التربوية لمعلمي القرآن الكريم. موقع صيد الفوائد.

n

الموضوع		الصفحة
المقدمة	.....	٢
خطة البحث	.....	٣
دور المسجد التربوي	.....	٤
فضل تعلم وتعليم القرآن الكريم	.....	٦
تنوع الأدوار التي تلعبها الحلقات القرآنية	.....	٨
الدور الديني	.....	٨
الوظيفة التربوية	.....	١١
الدور العقلي	.....	١٥
مهارات مقترحة في تعليم الطلاب الإبداع	.....	١٧
التواصل بين أولياء الأمور والحلقة وطرق التفعيل	.....	٢٠
دور معلم الحلقة	.....	٢٠
دور الهيئة الإدارية في الحلقة	.....	٢١
دور أولياء الأمور في تعزيز التواصل	.....	٢١
الخاتمة	.....	٢٢
المصادر والمراجع	.....	٢٣
الفهرس	.....	٢٥